معاني النحو

تأليف

الدكتور فاضل صالح السامرائي

www.ketab.ir

المجلد الأول

www.ketab.ir

معاني النحو ج ١/٢

مؤلف : الدكتور فاضل صالح السامرائي

الطبعه : الاولي - شابك : ٢-٧٨-٩٩٧٧-٩٦٤-٩٧٨

الكميه : ٢٠٠٠جلد - تاريخ الطبع : ١٤٢٤هـ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اللهم انفعني بما علمتني وزدني علماً.

وبعد:

فانه من المعلوم أن علم (النحو) يُعنى، أول ما يعنى، بالنظر في أواخر الكلم، وما يعتريها من إعراب وبناء، كما يعنى بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية، كالذكر، والحذف والتقديم، والتأخير، وتفسير بعض التعبيرات، غير أنه يولي العناية الأولى للاعراب.

وهناك موضوعات ومسائل نحوية كثيرة، لا تقل أهمية عن كل ما بحثه النحاة، بل قد تفوق كثيراً منها، لا تزال دون بحث، لم يتناولها العلماء بالدرس ولم يولوها النظر.

قد أبدو مغالياً في هذا الزعم، ولكن هذا الزعم حقيقة. اننا نعجز عن فهم كثير من التعبيرات النحوية، أو تفسيرها، ولا نستطيع التمييز بين معانيها، فمن ذلك على سبيل المثال:

ما الفرق في المعنى بين قولك: (لارجلَ -بالفتح- في الدار)، و(ما من رجل في الدار) مع أن كلتا العبارتين لنفي الجنس على سبيل الاستغراق؟

ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] لم نفى العبارة الاولى بـ (لا) والثانية بـ (ما)؟

ما الفرق في المعنى بين قولك (ليس محمد حاضراً) و(ما محمدٌ حاضراً) و(إنْ محمدٌ حاضراً) أقول ما الفرق في المعنى، وليس في الاعراب؟

ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦] وقوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [يونس: ١٠٨] لماذا نفى العبارة الاولى بليس، والثانية بـ (ما)؟

www.ketab.ir

ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩]، وقوله: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء: ١١٥] لماذا نفى العبارة الاولى بـ (ما) والثانية بـ (إنْ)؟

أهو لمجرد التغيير في التعبير، أم هو لمعنى مقصود؟

ما الفرق بين التعليل باللام، وكي؟ أهناك فرق في المعنى بين قولك (جئت لأستفيد) و(جئت كي أستفيد) أم هما بمعنى واحد؟

قال تعالى: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [القصص: ١٣] فجاء بالتعليل الاول بكي (كي تقر) والثاني باللام (لتعلم) فلم كان ذاك؟

أهذا التغيير لمعنى مقصود أم هو لمجرد التغيير؟

ثم ما الفرق بين ادوات التعليل المختلفة؟

هناك تعليل باللام مثل ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

وتعليل بالباء مثل ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠].

وتعليل بمن مثل ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وتعليل بفي مثل ﴿لَّمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

وتعليل بعن كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

وتعليل بعلى كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فهل التعليل بهذه الأدوات المختلفة واحد؟

هل هناك فرق في المعنى بين (مع)، و«واو» المعية، في نحو قولك «جئت مع محمد» و«جئت ومحمداً»؟

ما الفرق في المعنى، بين «واو» رب ورب، في نحو قوله:

www.ketab.ir

وليلٍ كأن الصبح في أخرياته حشاشة نصل ضمّ إفرنده غمد

وقوله:

رب ليل كأنه الصبح في الحسـ ن وإن كان اسود الطيلسان

ما الغرض من الإتيان بواو الحال في نحو قوله (جاء محمد وبيده حقيبة)؟

وما الفرق بين ذكرها وحذفها؟

ما الفرق في المعنى بين قولك، إنْ تسهر تتعب، إنْ تسهر تعبت، إنْ سهرت تعبت، إن سهرت تتعبْ (بالجزم). ان سهرت تتعبُ (بالرفع) إنْ سهرت فتتعب، إنْ سهرت فأنت تتعب، إنْ أنت سهرت تعبت، أنت إنْ سهرت تعبت، أنت تتعب إنْ سهرت؟

ما الفرق في المعنى بين قولك:

عندي سوار ذهبٍ - بالاضافة.

وعندي سوارٌ ذهباً.

وعندي سوارٌ ذهبٌ - بالاتباع.

وعندي سوار من ذهب.

وعندي سوار من الذهب؟

ما الفرق بين قولك (جئت إكراماً لك) و(جئت لإكرامٍ لك)؟ إنّ النحاة يقولون: كلاهما جائز ونحن نقول: نعم كلاهما جائز، ولكن هل ثمة فرق بينهما في المعنى؟

وغير ذلك وغيره، مما لا يخص موضوعاً دون موضوع، بل هو يعم جميع الموضوعات النحوية بلا استثناء. فهناك في كل موضوع سؤالات أكثر مما ذكرت لا تزال بها حاجة الى الاجابة عنها.

www.ketab.ir

ربما لا اكون مغالياً اذا قلت نحن لا نفهم اللغة كما ينبغي لأن اكثر دراستنا تتعلق بالعلاقات الظاهرة بين الكلمات اما المعنى فهو بعيد عن تناولنا وفهمنا. بل ربما لا اكون مغالياً اذا قلت اننا نجهل اكثر مما نعلم فيما نحسب اننا نعلم.

ومن هنا نحن محتاجون الى (فقه) للنحو يصل الى درجة الضرورة. صحيح ان قسماً من المسائل المتعلقة بالمعنى عرض لها علم النحو، وعلم البلاغة، لكن لا يزال كثير منها دون نظر. ومن ذلك على سبيل المثال، ما عرضته قبل قليل، فان اكثر هذه المسائل لم تبحث لا في كتب النحو، ولا في كتب البلاغة، ولا في غيرها من كتب اللغة، في حدود ما أعلم.

قد تكون هناك شذرات، أو عبارات متناثرة وردت عرضاً في كتاب تفسير، أو في بحث اعجاز، أو في كتاب أدب، ولكن اكثر هذه المسائل بقيت بلا جواب.

ان دراسة النحو على أساس المعنى، علاوة على كونها ضرورة فوق كل ضرورة، تعطي هذا الموضوع نداوة وطراوة، وتكسبه جدة وطرافة، بخلاف ما هو عليه الآن من جفاف وقسوة.

ان الدارس له على هذا النهج، يشعر بلذة عظيمة وهو ينظر في التعبيرات ودلالتها المعنوية، ويشعر باعتزاز، بانتسابه الى هذه اللغة الفنية، الثرية، الحافلة بالمعاني الدقيقة الجميلة، ثم هو بعد ذلك يحرص على هذه اللغة الدافقة بالحيوية، وهو وراء كل ذلك يحاول تطبيق هذه الأوجه في كلامه، ويشعر بمتعة في هذا التطبيق.

ان الجهل بالمعنى أدى الى ان تختفي، وتموت ظواهر لغوية كانت شائعة مستعملة ومن ذلك على سبيل المثال، ظاهرة «القطع» الجميلة الدلالة، والتي كانت شائعة شيوعاً كبيراً في الشعر، والنثر، في القرآن وغيره، وذلك نحو قولك «مررت بمحمد الكريمُ أو الكريمَ» واكتفي بالاتباع، علماً بأن دلالة القطع، تختلف عن دلالة الاتباع، وان دلالة القطع الى الرفع، تختلف عن دلالة القطع الى النصب.

www.ketab.ir

إن الاوجه النحوية ليست مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها، كما يتصور بعضهم، وإن جواز اكثر من وجه تعبيري ليس معناه أنّ هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة، وإنّ لك الحق أنْ تستعمل ايها تشاء كما تشاء وانما لكل وجه دلالته فاذا أردت معنى ما لزمك ان تستعمل التعبير الذي يؤديه، ولا يمكن أنْ يؤدى تعبيران مختلفان معنى واحداً، إلاّ إذا كان ذلك لغة، نحو قولك «ما محمد حاضراً» و«ما محمد حاضر» فالاولى لغة حجازية، والثانية تميمية، ولا يترتب على هذا اختلاف في المعنى. وفيما عدا ذلك لا بدّ أن يكون لكل تعبير معنى، اذ كل عدول من تعبير الى تعبير، لا بدّ أن يصحبه عدول من معنى الى معنى، فالأوجه التعبيرية المتعددة، إنما هي صور لأوجه معنوية متعددة.

إنّ هذا الكتاب محاولة في فقه النحو على النهج الذي أسلفته، انه محاولة للتمييز بين التراكيب المختلفة وشرح معنى كلّ تركيب.

فهو اذن يدور على المعنى أساسا وبناء، وموضوع المعنى موضوع جليل، وحسبك من جلالته أنّ اللغة ما وجدت الا للافصاح عنه.

إن تأليف أيّ كتاب في النحو، أيسر من موضوع هذا الكتاب بكثير، وذلك لأنّ الاحكام النحوية مذكورة مبينة في كتب النحو لا تكلفك إلا استخراجها، وجمعها في كتاب واحد على حسب الخطة التي تريدها.

وأما هذا الموضوع فليس الأمر فيه أمر جمع أحكام نحوية، ولا ذكر قواعد مبينة، وإنما هو تفسير للجملة العربية، وتبيين لمعاني التراكيب المختلفة، مما لا تجد أغلبه في كتب النحو، وقد تفزع الى كتب البلاغة والتفسير وغيرها من المظان، فلا تجد شيئاً مما تريد.

فلا بد من أن تضطلع بهذه المهمة أنتَ بنفسك تنظر في النصوص، وتدقق في الصور التعبيرية المختلفة، لاستنباط المعاني للتعبيرات المختلفة، لقد أمضيت في هذا البحث أكثر من عشرة أعوام، وكان شغلي الشاغل في الليل والنهار أتأمّل النصوص،

www.ketab.ir

وأديم النظر فيها، وأوازن بينها، وأدقق فيما تحتمله من معان، وكان القرآن الكريم هو المصدر الأول لهذا البحث، أفهرس آياته بحسب الموضوعات، وانظر في الفروق التعبيرية، وفي السياق الذي ورد فيه كل تعبير، اضافة إلى المظانّ الأخرى من كتب النحو، والبلاغة، واللغة، والتفسير، وعلوم القرآن وغيرها.

وأنا لا أدّعي، أنّي وصلت إلى أمور نهائية في كل ما بحثت، وإنّما هي -كما ذكرت- محاولة للسير في هذا الطريق فإنْ أكن قد أصبْت فمن الله، وإن أكنْ قد أخطأت، فمن النفس والشيطان، وأرجو ألاّ أُحرم أجر المجتهدين في الحالتين. نسأل الله أنْ يلهمنا الرشد ويجنّبنا الزلل، ويهدينا الى الخير كله، ويعصمنا من الشر كله، إنه سميع مجيب.

فاضل السامرائي

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

ظن واخواتها ٥
أفعال القلوب ٦
معانيها ٧
١ - أفعال اليقين ٧
علم ٧
علم وعرف ٧
درى ٩
تعلّمْ ١٠
وجد ١١
رأى ١١
أرى ١٢
ألم تر ١٣
ارأيت ١٤
ارأيتك ١٤
٢- أفعال الرجحان ١٧
ظن ١٧
حسب ٢٠
خال ٢٢
زعم ٢٣
عدّ ٢٣
حجا ٢٣
هبْ ٢٤
تقول ٢٤
أفعال التحويل ٢٦
جعل ٢٦
اتخذ وتخذ ٢٦
ترك ٢٧
صيّر ٢٧
ردّ ٢٨
وهب ٢٨
الالغاء ٢٨
التعليق ٣٢
العطف على الجملة المعلقة ٣٤
ظننته لا يفعل وما ظننته يفعل ٣٦
الذكر والحذف ٣٧
الفاعل ٣٩
حذه ٣٩
تأخيره عن عامله ٣٩
اضمار الفعل ٤٥
تقديم المفعول على الفاعل ٤٨
تذكير الفعل وتأنيثه ٥٢
الفاعل المفسر بالتمييز ٦١
نائب الفاعل ٦٢
ما ينوب عن الفاعل ٦٩
فُعل وانفعل ٧٢

www.ketab.ir

المفعول به ٧٤
تقديم المفعول به ٧٤
الحذف ٨١
حذف مفعول فعل المشيئة ٨٦
التحذير والاغراء ٨٩
١ - ذكر المحذر مع المحذر منه ٨٩
٢ - ذكر المحذر منه مكررا أو غير مكرر ٩١
حذف فعله ٩٢
الواو في التحذير ٩٨
الاغراء ١٠٠
الإختصاص ١٠١
الاشتغال ١٠٨
معناه ١٠٨
ناصبه ١٠٨
أقسامه ١١٠
هل يفيد الاشتغال تخصيصا أو توكيدا؟ ١١١
الفرق بين النصب والرفع ١١٣
التنازع ١٢٣
المفعول المطلق ١٢٩
أنواعه وتحقيق القول فيها ١٢٩
حذف الفعل ١٤٢
المصدر النائب عن الفعل ١٤٣
١ - النائب عن فعل الأمر والدعاء .. ١٤٣
٢ - المصدر الذي لا يصح الإخبار به عن المبتدأ ١٤٧
٣ - المصدر التشبيهي ١٤٩
٤ - المصادر المثناة ١٥١
٥ - بقية المصادر ١٥٢
المفعول فيه (الظرف) ١٥٣
حده ١٥٣
ما ينصب على الظرفية ١٦٢
ما ينوب عن الظرف ١٦٥
الظرف المتصرف وغير المتصرف ١٦٦
الظروف المركبة ١٧٤
طائفة من الظروف ١٧٧
الآن ١٧٧
اذ ١٧٧
اذا ١٧٨
أمس ١٧٩
ايان ١٨٠
بين، بينا، بينما ١٨٠
حيث ١٨٢
دون ١٨٢
ريثما ١٨٤
سحر ١٨٤
عند ١٨٤
عوض ١٨٥
غدوة ١٨٦
قط ١٨٧
لدن ١٨٧
لدى ١٩٠

www.ketab.ir

مع ١٩٠
وسط ١٩١
المفعول له ١٩٢
حده ١٩٤
التعليل ١٩٨
المفعول له المنصوب والمجرور ... ١٩٨
المفعول معه ٢٠٤
حده ٢٠٤
معنى المصاحبة ٢٠٥
المعية والعطف ٢٠٦
الواو ومع ٢١٠
المستثنى ٢١٢
الاستثناء بالا وأقسامه ٢١٢
الاستثناء التام ٢١٢
الاستثناء المفرغ ٢١٣
القصر في الاستثناء المفرغ ٢١٤
أحكام المستثنى الاعرابية ٢١٨
إلاّ الوصفية ٢٢٤
غير ٢٢٦
الاستثناء بغير وإلا ٢٢٦
سوى ٢٣٠
ليس ولا يكون ٢٣٣
خلا وعدا ٢٣٤
حاشا ٢٣٨
الحال ٢٣٩
حقيقتها ٢٣٩
المنتقله واللازمة ٢٤٢
الحال الجامدة ٢٤٤
وقوع المصدر حالاً ٢٤٨
تنكير صاحب الحال ٢٥١
تقديم الحال ٢٥٤
واو الحال ٢٥٦
الحال المؤكدة ٢٦٦
التمييز ٢٧٠
حقيقته ٢٧٠
نوعا التمييز ٢٧٣
١ - المبين ابهام ذات ٢٧٣
٢ - المبين ابهام نسبة ٢٧٣
الغرض من التحويل ٢٧٤
أسلوب التمييز ومعناه ٢٧٦
معنى النصب والجر ٢٧٧
معنى الاتباع ٢٨٠
المجرور بمن ٢٨٢
التمييز بعد اسم التفضيل ٢٨٤
تمييز العدد ٢٨٨
كم ٢٩٢
كم الاستفهامية ٢٩٢
كم الخبرية ٢٩٣
كأين ٢٩٥
كذا ٢٩٨
فهرس الموضوعات ٣٠٠

www.ketab.ir